هم بولش بفتح البا الموحدة وسكون الواو وفتح اللام والشين المعجمة ويحيى وشمعون وهو الثالث الذى
عزز به بعد تكذيبهما وما فى الشرح انهم شمعون ويحيى والثالث هو بولس اعجب النجار غير موثوق
كما اعترف به الشارح ونبه عليه فى حاشية الكتاب ان كذبو لا يصح تعلقه بالحكاية والاتقال
بل بمفعول الحكاية والتقدير حكاية عن رسل عيسى قولهم ان كذبوا والمراد ان كذب بعضهم كما يقال
قتل فلان بنو فلان والقاتل واحد منهم اذ المكذب فى المرة الاولى اثنان بدليل قوله تعالى اذ ارسلنا
اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون ولحل الكلام وجه آخر اشار الشارح
المحقق وهو ان تكذيب الاثنين تكذيب للثلثة لاتحاد المرسل والمرسل به يعنى ان منشا التكذيب
انهما لا يصلحان ان يكونا مرسلين من هذا العظيم فى هذا العظيم وهو بعينه جار فى الثالث وللفاضل
المحشى للشرح وجه آخر وهو انه فى المرة الاولى والثانية متعلقان اما بقال او بالحكاية او بكذبوا
فلا يلزم تكذيب الكل فى المرة الاولى ولا ينافى كون المكذب اثنين لا غير ولا يتجه عليه ما توهم
الشارح لا يكون المحكى عنه رسل عيسى بل رسولين الا ان القول للكل بعد تكذيب الاثنين فهم المحكى
عنهم ثم يتجه ان المحكى عنهم ليس قولهم وقت تكذيب الثلثة بل تكذيب الاثنين ويحتاج
الى اعتبار وقت تكذيب الثلثة ممتدا من وقت تكذيب الاثنين الى وقت تكذيب الثلثة كما
يحتاج فى توجيهنا الى اعتبار وقت تكذيب الاثنين الى وقت قول الثلثة وتوجيه الشارح
وان استغنى عنه لكن احتاج الى جعل تكذيب الاثنين تكذيبا للثلثة قبل اخبارهم فلكل وجهه هو
موليها والفاضل المحشى اجاب عن اشكال بما لا يكشف الاعن بهى له فلنكتف بحكاية سؤاله وكشف حاله
فى المرة الاولى متعلق بما عرفت فى المرة الاولى والثانية انا اليكم مرسلون معمول او قولهم على اختلاف القولين
الكد للمنكر فى اول مرتبة الانكار بان وخلو الجملة عن الدلالة على الزمان مع ان الظاهر فيها انا اليكم ارسلنا اذ
خلو الجملة عنها والعدول عنها يشعر بدعوى الاستمرار الدال على المبالغة فى تحقق مضمون الجملة لان
تاكيد المتردد كما ارشدت وهذا مزيد ارشاد وعدت فلا تغفل ولعل هذا مراد الشارح بقوله
مشكوكا باسمية الجملة والا فاسمية الجملة من ضروريات ايراد كلمة ان تخفى دالتها على التاكيد وفى المرة

الثانية

الثانية انا اليكم لمرسلون يعنى لما ظهر زيادة انكارهم اكد على قدر ما ظهر من مراتب انكارهم لانهم
لم يقتصروا فى المرة الثانية على اصل الانكار بل بالغوا فيه حيث قالوا ان انتم الا بشر مثلنا فنفوا نبوتهم
باثبات البشرية لهم حيث اعتقدوا ان الرسول لا يكون بشرا فاظهروا ابدا انكارهم ثم زادوا فى النفى بقولهم
وما انزل الرحمن من شئ ثم بقولهم ان انتم الا تكذبون فلو جرم اكد الحكم معهم ثلث تاكيدات وفيه بحث
لانه لما تقرر ان الانكار يستدعى زيادة تاكيد على التردد فلو يد له من تاكيدين ولكن زيادة مرتين
فلا بد من تاكيدين آخرين حتى يكون التاكيد بحسب الانكار وقد وقع فى الايذان مع تاكيدات الا
ان الكلام مع صاحب المفتاح والمصنف فى انهما كيف تمسكا فى الاستشهاد ويكون التاكيد على قدر الانكار
فى الآية على وجوب التاكيد بحسب الانكار التاكيد بالقسم وهو من ثنايا بعلم فانه جعله الزمخشرى جاريا مجرى
القسم فى تاكيد الحكم ولا ينفع فى دفع ما ذكرنا ما كتب الشارح فى حاشية شرحه بيانا لنكتة عدم عد القسم
من جملة المؤكدات من ان الكلام فى المؤكدات المتصلة بالحكم والقسم جملة براسها هذا وقد استصعب نفى
رسالتهم باثبات بشريتهم اذ البشرية ينافى الرسالة من الله تعالى لا الرسالة من عند عيسى لانهم ما
كانوا يدعون الرسالة من عنده لا من عند الله ومعنى قولهم انا اليكم مرسلون انا اليكم مرسلون من عند
عيسى عم واجاب الشارح المحقق عنه بما استفاده من عبارة الكشاف حيث قال قد جاءها اى رسول
عيسى الملك اى ملك انطاكية فقال من ارسلكما قال الله الذى خلق كل شئ وليس له شريك فقال صفوا
واوجزا فقالا يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد بين ان الله كان الرسل دعوهم على وجه ظنوهم انهم اصحاب وحى
ورسالة من الله بناء على ان الرسالة من رسول الله رسالة من الله هذا يعنى فى وجوب الانقيا د ما يبلغ والتصديق
به واشار بقوله وكان الى رجحان هذا التوجيه والى ان له توجيها آخر الا ان السيد السند زيف
هذا التوجيه واستبعده جدا لان الرسل انما ارسلوا الى اصحاب القرية ليدعوهم الى عيسى عم والتصديق
بنبوته والانقياد لدينه فابطالهم اياهم انهم اصحاب وحى من الله تعالى بلا واسطة رسول مستبعد
جدا فلا يليق ان يوجه به فضلا عن ان يكون توجيها راجحا بل الظاهر ان مرادهم انا اليكم مرسلون من عيسى
بامر الله تعالى وان تكذيبهم انما هو فى كونهم رسلهم رسلا من الله تعالى لا فى كونهم مرسلين من ذلك الرسول

٤٤

Copyright © King Saud University